

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات نقدية
التخصص: نقد حديث ومعاصر
رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبة:

حكيمة بن جاب الله
يوم: 2024/06/11

مفاهيم وإشكالات النقد النسوي والكتابة النسائية

بين الرفض والقبول

لجنة المناقشة

رئيسا	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	فطيمة الزهراء بايزيد
مشرفا ومقررا	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	بشير تاويريبيت
مناقش	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	غنية بوضياف

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص:

انبثق النقد النسوي من حركات التحرر النسوية المطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق، ويستند في طياته على المناهج النقدية الما بعد الحداثة وهو فرع من فروع النقد الثقافي بحيث يقوم بتحليل النصوص من وجهة نظر المرأة، وبدوره يقوم بتشكيل الوعي النسائي والذي جعل المرأة تخرج عن صمتها وتخطُ بقلمها المكبوت المتراكم في ذاتها. ونتيجة ما تم ذكره يمكننا القول إن مفاهيم وإشكالات النقد النسوي والكتابة النسائية بين الرفض والقبول جعلها تولد لدى النقاد والدارسين شغف البحث والغوص في طيات الرؤية النقدية التي لاقت اهتماما وتأثيرا كبيرين مما جعلهم يكتفون جهودهم أكثر لخلق مكانة للفئة النسوية ومنحها حق ممارسة الإبداع و من هذا المنظور يظل النقد النسوي يركز على تحليل الأعمال الأدبية والثقافية من خلال النمط الاجتماعي حيث يسعى إلى فهم كيفية تمثيل النساء والقضايا النسوية في الأدب، أما الكتابة النسائية فتشير إلى الكتابة التي تنشأ عن تجارب وآراء النساء وتسلط الضوء على قضاياهن، كما تعتبر الكتابة النسائية وسيلة للتعبير عن هوياتهن ومعاركهن من خلال الأدب والكتابة.

Abstract:

Feminist criticism emerged from feminist liberation movements demanding equality between women and men in all rights, It is based on post-modern critical approaches, which is a branch of cultural criticism, as it analyzes texts from the point of view of women, In turn, it forms women's awareness, which made women break their silence and write with their suppressed pen accumulated within themselves. As a result of what was mentioned, we can say that the concepts and problems of feminist criticism and women's writing between rejection and acceptance made critics and scholars generate a passion for research and diving into the folds of the critical vision that received great interest and influence, which made them intensify their efforts more to create a position for the feminist group and grant it the right to exercise creativity, and from this perspective. Feminist criticism remains focused on analyzing literary and cultural works through social typology as it seeks to understand how women and feminist issues are represented in literature. As for women's writing, it refers to writing that arises from the experiences and opinions of women and sheds light on their issues. Women's writing is also considered a means of expressing their identities and battles through literature and writing.

مقدمة

مقدمة

شهدت المناهج النقدية في فترة ما بعد الحداثة تطورات ملحوظة على المستوى النظري والإجرائي والتي كانت الأساس الذي اعتمدت عليه في تحليلها للخطابات الأدبية نحو التفكيكية والتداولية، وكذلك ما عُرف بالنقد الثقافي والنقد النسوي، هذا الأخير والذي سيكون موضوع بحثنا أين انبثق من حركات التحرر النسوية المُطالبَة بالمساواة بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد استند في طياته على مناهج ما بعد الحداثة وخاصة النقد الثقافي الذي يعتبر فرعا من فروعها، حيث عمد على تحليل النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة، وبدوره يقوم بتشكيل الوعي النسائي، وذلك بعد تطور مراحلها ما جعل المرأة تخرج عن صمتها عن جميع الاضطهادات التي كانت تعاني منها فأرادت أن تُخطها بقلمها الخاص، وذلك لإثبات ذاتها وكشف خصوصيتها وهويتها في المجتمع.

فأثارت هذه القضية عبر التاريخ عديد من الإشكالات التي تعترتها بين معارض ومؤيد، وعلى هذا الأساس اخترنا موضوع دراستنا الموسوم بـ "مفاهيم وإشكالات النقد النسوي والكتابة النسائية بين الرفض والقبول" محاولين تحديد مفاهيم واشكالات كل من النقد النسوي والكتابة النسائية، مع عرض الآراء القابلة والرافضة.

ثمة بواعث ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل في:

رغبتنا الجامحة في الاطلاع على خصوصية النقد النسوي والكتابة النسائية بوصفهما خطابان يعبران عن خصوصيات المرأة وحقوقها والدفاع عن حريتها المسلوبة.

أما البواعث الموضوعية فتتمثل في النقص الذي يعترى عالم النقد النسوي والكتابة النسائية تنظيرا وممارسة ثمة أبحاث قليلة لا تفي بالغرض المقصود ولا تزيل غامضا ولا تفك مبهما. فقد جاء بحثنا هذا لإزالة ذلك الغموض الذي يعترى عالم النقد النسوي والكتابة النسائية، نسعى في هذا البحث إلى تحديد هذه المصطلحات وإقامة الحدود الفاصلة بينها تنظيرا وممارسة.

مقدمة

والهدف الأسمى من هذه الدراسة هو إزالة اللبس والغموض الذي يعتري دوائر الحقل الاصطلاحي لمصطلح النقد النسوي والكتابة النسائية وما يقترب منهما من مقابلات اصطلاحية على أساس أن الخطاب النقدي النسوي لا يزال غامضا ولا تزال إشكالاته معتاصة على صعيد المفاهيم.

ولمحاولة التعمق في هذا الموضوع نطرح جملة من التساؤلات والتي تتمثل في:

✓ ما مفهوم النقد النسوي؟

✓ كيف تعددت المقابلات الاصطلاحية للنقد النسوي؟

✓ هل هناك آليات واضحة قام عليها النقد النسوي؟

✓ ما لمقصود بالكتابة النسائية؟

✓ فيما تكمن إشكالات الكتابة النسائية؟

✓ ما خصوصية الأدب النسائي؟

لقد عملنا على هندسة وتصميم مادة هذه المذكرة في خطة منهجية، كان لزاما علينا تقسيمها إلى فصلين، فعرضنا فيهما إلى أهم الإشكالات التي تعترض لكلا المصطلحين النقد النسوي والكتابة النسائية، فصدرناها بمقدمة وقفيناها بخاتمة. فقد وسمنا الفصل الأول ب: **النقد النسوي مفاهيمه وموضوعاته وإشكالاته**، محاولين فيه إلى تحديد مفاهيم وإشكالات النقد النسوي. فقد تناولنا فيه عدة محطات، ففي المحطة الأولى تحدثنا عن مفاهيم وإشكالات النقد النسوي عند الغربيين، وفي المحطة الثانية انعرجنا إلى مفاهيم وإشكالات النقد النسوي عند العرب، ثم انتقلنا إلى المحطة الثالثة فنترقنا فيها إلى موضوعات ومجالات النقد النسوي، وأيضا عرضنا في المحطة الرابعة إلى سمات وأهداف النقد النسوي، وكذلك أفردنا في المحطة الخامسة إلى دوافع النقد النسائي ومراحلها، وسعينا في المحطة السادسة بذكر أنصار النقد النسائي، ثم أوردنا في المحطة السابعة الفرق بين النقد النسوي والنقد النسائي، وفي الأخير أدرجنا مصطلح النقد الجندي ومفاهيمه. أما الفصل الثاني فعنوانه ب: **مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية بين الرفض والقبول**. ومن

مقدمة

خلاله عرضنا إلى أهم الإشكالات التي انتابت مصطلح الكتابة النسائية في مقابلاته الاصطلاحية وطرح آراء المبدعين للمصطلح بين الرفض والقبول، وقد قدمناه على شكل عناصر؛ فتطرقنا فيه بداية إلى مراحل كتابة المرأة، وقد أفردنا إلى مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند الغربيين، ثم انتقلنا إلى مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية والفرق بينها وبين الكتابة النسوية وإشكالية مصطلحات الأدب النسوي، وعرضنا آراء الرفض والقبول للكتابة النسائية، وفي الأخير قمنا بالفرق بين النقد النسوي والكتابة النسائية والأدب النسوي.

ومن المناهج التي اعتمدنا عليها في طرحنا ومناقشتنا لهذه القضايا النقدية يأتي في طليعتها المنهج التاريخي الذي استلهمنا منه بداية تشكل الوعي ومراحله للنقد النسوي والكتابة النسائية، كما استفدنا على آليات المناهج النقدية الأخرى كالتفكيكية والنقد الثقافي.

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي رافقتنا في إنجاز هذا البحث نذكر:

- كتاب مدخل نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية لحفناوي بعلي
- كتاب مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة لحفناوي بعلي
- النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية لعبد النور إدريس

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث: ضيق الوقت، وصعوبة انتقاء مفهوم دقيق للنقد النسوي، وكذلك صعوبة الحصول على المصادر، وسعة الموضوع وشموليته.

وأخيرا نقدم هذا البحث ونرجو أن يكون بداية لدراسات لاحقة إن شاء الله، متوجهين بجزيل الشكر والامتنان لمثالنا وقودتنا في الجد والنجاح أستاذنا القدير بشير تاويريريت الذي كان لي السند المعين في هذه الدراسة فجزاه الله خيرا، وأطال الله في عمره.

الفصل الأول

النقد النسوي: مفاهيمه وموضوعاته

وإشكالاته

- 1 مفاهيم وإشكالات النقد النسوي عند الغرب
- 2 مفاهيم وإشكالات النقد النسوي عند العرب
- 3 موضوعات ومجالات النقد النسوي
- 4 سمات وأهداف النقد النسوي
- 5 دوافع النقد النسائي ومراحله
- 6 أنصار النقد النسائي
- 7 الفرق بين النقد النسوي والنقد النسائي
- 8 مصطلح النقد الجندي ومفاهيمه

انبثق النقد النسوي من حركة التحرر النسوية، التي طالبت بالمساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وذلك لتحسين وضعها في المجتمع وإبراز دورها في الإبداع، وهذا ما آل إليه النقد النسوي في تحليله للنصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة وإبراز علامة الأنوثة فيه. وبعد تطور مراحل النقد النسوي عبر الزمن أُصطلح عليه بالنقد النسائي "gynocriticism" الذي يهتم بدراسة الكتابات والموضوعات المتصلة بالنساء، وهو نقدٌ يتقصى الرؤية النسوية في النصوص الأدبية، والذي يقوم أيضا بتفكيك النظام الترميزي للموروث الثقافي الأدبي ويعيد صياغته بأسس جديدة.

1 . مفاهيم وأشكال النقد النسوي عند الغرب

إن غياب المرجعية النظرية للمصطلح ساهم في شيوع مفاهيم مختلفة بين النقاد الغربيين، فقد صاغته الناقدة الأمريكية إلين شوالتر (showlter Eliane) في كتابها "تحو بلاغة نسوية" عام 1979، وفيه دعت إلى نقد نسوي يركز على المرأة أي إلى أي اتجاه يتناول النصوص التي تكتبها المرأة. وفي كتابها "النقد النسوي في العراق" عام 1978، وقد نشأ هذا الصنف من النقد الأدبي في منتصف القرن العشرين في أمريكا وذلك في نطاق الحركة النسوية المطالبة بالمساواة، وعرف روجا كبيرا في كندا ثم تحول إلى فرنسا في السبعينيات فضبطت دوافعه وغاياته ومناهجه، وظهرت دراسات عديدة تطبقه.¹

فالنقد النسوي عند ماري هوللي (Maria Elena Holly) «يعد رفضا لكل مواضع المرأة في المجتمع، من حيث أنه نقد يصدر من منظور راديكالي للأدب ومختلف

¹ سعاد عبد العزيز المانع: النقد الأدبي النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي، "المجلة العربية"، ع32، سنة 1977، ص 72.

الأدوار الجنسية، كما أنه يمثل خطوة مبدئية لصيغة استيطيقا أدبية نسوية وتطويرها، واستيطيقا تؤسس لقطيعة كاملة مع معايير القيم الذكورية المتسيدة، وذلك يجعلها تقيم الأدب وتحلله من منظور الحياة الأصلية للمرأة/الأنثى، وهو بذلك يدل على أننا معشر النساء قد بدأنا ننظر لذواتنا نظرة جدية تماما»¹. من خلال هذا الطرح لدى الناقدة نستنتج أن النقد النسوي هو نقد يرفض كل نظرة دونية للمرأة في المجتمع، وبه تؤسس نظرية استيطيقية فلسفية جمالية تقيم وتهتم بأعمال المرأة بحيث تكون نداءً لقطيعة النقد الذكوري السائد والمهيمن لحكمه وتقييمه لها، وميلاد فلسفة جمالية نقدية نسوية.

فيتبع النقد النسوي كما يبدو للعديد من الباحثين إجراءات منهجية يمكن الاستناد إليها في قراءة النصوص وتحليلها، في مقدمة هذه الإجراءات كشف أنماط المرأة في الحقب الأدبية، والالتفات إلى الموروث الأدبي في محاولة الكشف للأعمال التي كتبتها النساء، والتأكيد على إعادة استكشاف هذه الأعمال وإعادة نشرها وتقييمها، بعد هذا استظهار مجموعة من الكاتبات اللواتي يمتلكن ثيمات وتواريخ وأساليب كتابة مشتركة، وإعادة قراءة الأعمال الأدبية المؤسسة للمؤلفين الذكور من جهة نظر المرأة.² وأيضاً ينطلق النقد النسوي في تحليله للنصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة، من الدفاع عن قضية المرأة وحقوقها، لذلك ينظر إلى النصوص التي كتبتها من هذه الزاوية.

وأول شاهد على وجود النقد النسوي هو "الوعي النسائي" بالدرجة الأولى، فالممارسة النسائية تعود إلى عهود متقدمة يعني أنهن أصبحن على وعي بذواتهن، إضافة

¹ راشيا هولي: الوعي والأصالة نحو استيطيقا نسوية، مجلة فصول، العدد 65، سنة 2004. "مجلة اللغة"، النقد الأدبي النسوي بين الرؤية الغربية والعربية (مصطلح النسائية والنسوية)، أ نموذجاً، الكاتب الخامس، العدد الأول، يونيو 07، 2020.

² حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، دروب للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص172.

إلى ذلك يجب أن يتميز عن الذكور من حيث اللغة والتفكير والوجود، ويمكن القول إن كتاب فرجينيا وولف (Virginia Woolf) المعنون "غرفة تخص المرء وحده" عام 1928 وكتاب سيمون دي بوفوار (Simon de Beauvoir) "الجنس الثاني"، يعتبران بدايات الاتجاهات الأمريكية والفرنسية للنقد النسوي وإنجيلا للحركة النسوية بأسرها.¹

«وقد ساهم أيضا في ترسيخ هذه الحركة، وهذا الاتجاه الجديد سلسلة من المؤلفات الهامة منها: مقالة السياسة الجنسية ل: كيت ميليت (Kate Millet)، وكتاب "التفكير حول النساء" ل: ماري المان (Marey Elman) سنة 1968م، وكتاب "أدبهن خاص بهن" ل: إيلين شوالتر (Elaine showlter) 1977، التي قسمت النقد النسوي إلى نوعين من أنواع هذا النقد: يختص الأول بالمرأة كقارئة، ويختص الثاني بالمرأة ككاتبة.»² إضافة إلى الكثير من الملفات التي ركزت على إعادة الاعتبار للإنتاج النسوي، وتحسين صورة المرأة في الإنتاج الذكوري والثقافة عموما، والعمل بجد من أجل الرفع من المكانة الاجتماعية والسياسية والثقافية للنساء، ودراسة المشاكل التي تتعرض لها النساء الكاتبات.

¹ حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص 99

² يمينة عطا الله: النقد النسوي الأصول والدلالات فاطمة المرنيسي أ نموذجاً، (مذكرة ماستر)، تخصص نقد أدبي حديث، جامعة محمد بوضياف-مسيلة، السنة الجامعية 2016/2017، ص 8.

2 . مفاهيم واشكالات النقد النسوي عند العرب

لقد وُجد النقد النسوي عند الغرب وذاع صيته في الوطن العربي وهذا الأخير لم يكن بمعزل عن التطورات التي عرفها العالم الغربي، بل كان مواكبا لها من خلال محاولته تبني هذا الاتجاه النقدي الجديد. وإذا بحثنا في مفهوم النقد النسوي عند النقاد العرب نجد أن هناك اختلافا بينا وواضحا بين النقاد، فمحمد عناني في كتابه "المصطلحات الأدبية الحديثة" يرى أن النقد النسوي من أشد مجالات النقد الأدبي تعقيدا بسبب ترجمة مصطلحاته ترجمة كفيلة بتوصيل المعاني والمقصود إلى القارئ العربي، وهذا لأنه مصطلح غامض غير محدد.¹

أما حسين مناصرة يعتبر النقد النسوي هو عبارة عن منهج وممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة. فنجد في تعريفه لهذا النقد بكونه خطابا نقديا أو منهج يتبناه كل من الرجل والمرأة دون التفريق بينهما.²

¹ محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ن لونغمان بين الرؤية الغربية والعربية، (مصطلح النسوية والنسائية) أنموذجا الكاتب الخامس، العدد الأول، يونيو 07. 2020.

² حسين مناصرة: النسوية في عالم الثقافة والابداع، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2008، ص 08-141.

ومن خلال هذا التعريف السابق نجد أن هناك من يرفض إطلاق اسم منهج.

في حين تذهب شرين أبو النجا إلى أن النقد النسوي ليس منهجا قائما بذاته، ولكنه منهج انتقائي أي استفاد من جميع النظريات السابقة والمعاصرة، وهو تيار يضع نصب عينه كسر منظومة التضاد الثنائية وهو تيار يهدف إلى قراءة نسوية وكتابتها بين السطور، وفي الثغرات وفي المناطق المعتمة التي لا تسلط عليها البنية الأبوية الأضواء، أي المفاهيم الموجودة بالفعل ولكنه غير معترف بها لأنها ليست المماثل.¹ وحسب قول شرين أبو النجا نفهم أن النقد النسوي ليس منهجا قائما بذاته، بل استفاد من نظريات آفة له كالنظرية النفسية السيكلوجية الماركسية، وأيضا نظريات ما بعد الحداثة كالتفكيكية التي مهدت للنقد النسوي المناخ الخصب، كما سعت إلى هدم منظومات الثنائيات الضدية أو ما يسمى باعتبارية الدلالة، وهذا ما انعرج له النقد النسوي أيضا، وكذلك باعتبار النقد الثقافي يدرس الأنساق المضمرة في النص وهذا ما تطرق إليه النقد النسوي في دراسته على نحو الهامش والمسكوت عنه في السياق المهيمن.

ويضيف إلى ذلك قول الناقد بسام قطوس «بأن النقد النسوي لم يرتقي بعد إلى مرتبة المناهج، ذلك لم نرها تخضع لمنطق علمي متماسك ولا تقوم على خلفيات فلسفية واضحة ولا تقدم مفهومات أدبية محددة في إطار نظري متماسك».²

ويخالف الرأي صبري حافظ الذي يرى بأن النقد النسوي قد قدم إنجازات نقدية ضخمة ترقى إلى مستوى الثورة النقدية التي تستحق من نقادنا ودارسينا النظر والاهتمام

¹ شرين أبو النجا: نسوي أم نسائي، مكتبة الأسرة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، "مجلة اللغة"، النقد الأدبي النسوي بين الرؤية الغربية والعربية (مصطلح نسوية أم نسائية)، أ نموذجاً، الكاتب الخامس، العدد الأول، يونيو، 7، 2020، ص 58.

² بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر، مصر، ط1، سنة 2006، ص215.

وخاصة في تحليل هذا النقد الجديد للأدب النسوي، وفي بلورة مجموعة من الاستراتيجيات النقدية التي تمكن الناقد من الكشف عن تيارات المعنى التحتية الرمزية السارية به في نصوص المرأة الأدبية وفك شفرات لغتها الإشارية المعقدة¹.

وهناك من يرى بأن مهمة النقد النسوي تكمن في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال التركيز على عدة اختلافات بين الرجل والمرأة لكونها تؤدي دورا حاسما في تشكيل الخطاب النسوي إبداعا ونقدا ومن خلال الاختلافات الموجودة بينهما والمتمثلة في البنية النفسية للمرأة، تختلف عن البنية النفسية للرجل كما نجد اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، مما يستدعي اختلاف الذاكرة النسوية عن الذاكرة الذكورية.² بمعنى أن مهمة النقد النسوي تكمن في التفاعل مع الكتابات النسوية، معتمدا في دراسته على كشف الاختلافات بين الرجل والمرأة من ناحية الخيال، ومن الناحية النفسية لأن هذا ما يميز إبداع المرأة عن إبداع الرجل، حسب الناقد **عبد الرحمان عوف** في كتابه "القراءة في كتابات الانوثة"، وهذا ما استدعى إلى وجود إبداعين نسوي وذكوري.

فالناقد **حفناوي بعلي** يرى «أن خطاب المرأة النقدي في الثقافة العربية، يعد نقدا مكتملا لنقد الرجل وليس مناقضا له ملتحما مع قضايا المرأة والمجتمع، غير أنه جاء محتشما في مراحلها المتقدمة وشهد تطورا مشهودا في العقود الأخيرة برزت تجارب وكتابات نسوية

¹ صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي، دار الشقيقات، للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، سنة 1996، ص 249.

² آسيا جبار، فادية بوحبيبة: أسئلة النقد النسوي بين المضمّر والظاهر في رواية بوابة الذكريات، مقاربة في النقد الثقافي، لبثينة سلطاني (مذكّرة ماستر) جامعة قلمة، سنة 2021، ص19.

ناضجة دخلت بقوة إلى الساحة الأكاديمية بالرغم من كون النقد الذكوري ظل طاغيا إلى يومنا هذا.¹

ومن منظوره الآخر فيعتبر أن مصطلح النقد النسوي هو «فرع من فروع النقد الثقافي يركز على المسائل النسوية، وهو الآن منهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة».

وفي موضع آخر يرى إبراهيم خليل أن النقد النسوي هو الذي يهتم بقراءة الأدب بصفة عامة، ويتبع فيه من صور لكل من المرأة والرجل بغية الكشف عما فيه الانسجام مع الأيديولوجيا الأبوية أو الاختلاف.²

ويضيف في رأيه الآخر إلى «أن النقد النسوي هو كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة، وتهميش دورها في الإبداع ويهتم إلى جانب ذلك بمتابعة دورها في إغناء العطاء الأدبي والبحث عن الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في هذا العطاء».³ ومن خلال هذا التعريف نستنتج رفضه للقوالب التقليدية التي جعلت المرأة طرفا مهمشا على قيام بأعمال ترضي الرجل.

وتطرح عفاف عبد المعطي في كتابها "المرأة العربية" إلى أن «النقد النسوي يعنى بتحليل النصوص من وجهة نظر المرأة، وقد ظهر نتيجة الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه. فالنقد النسوي جاء ليرفع من منزلة المرأة في المجتمع فغاية هذا النوع

¹ حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص 09.

² إبراهيم خليل: في النقد والنقد الالسنني منشورات أمانة، عمان الكبرى، د ط، 2002، ص122.

³ إبراهيم خليل: في الرواية النسوية العربية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2007، ص08.

من النقد هو إبراز أسطورة المرأة وإدارتها في ضمير الجماعة الأدبية والبحث عن علامات الأنوثة في الأدب النسوي لتمييزها عن علامات الذكورة»¹.

3. موضوعات ومجالات النقد النسوي:

إن جوهر فكرة النقد النسائي كما عرفه بسام قطوس هو ذلك «النقد الذي ظهر تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذات وتحقيق الهوية ليكون امتداد للوجود كتابة النسائية لا على أنها مجرد كتابة اختلاف شكلي يحدده النوع الجنسي، بل باعتبارها كتابة تمتلك سماتها الخاصة خارج فوارق عنصرية تميز الرجل عن المرأة»². يتبين من خلال هذا القول للناقد أنه بعد تطور العادات والتقاليد التي كانت تعاني منها المرأة في المجتمعات أصبحت الآن تلعب دورا هاما في عالم الكتابة وذلك لتحقيق هويتها وإثبات ذاتها أمام المجتمع ليكون لها إبداع خاص بها.

وتتظر ماري إيجلتون إلى العمل الأدبي النسائي هو ذلك العمل الغير المقيد بالمفاهيم التقليدية والذي لا يلقى إلا بمعايير الرجل وهو لضرورة يعكس واقع حياة المرأة بشكل صادق بقصد زيادة وعيها ولا بد أن يحمل ولاء تحرير المرأة، بحيث تشكل تجربة السعي إلى التحرير عنصرا أساسيا في الإبداع النسوي هذا لا يعني أن النقد النسائي الذي تكتبه المرأة، وإنما هو النقد الأدبي الذي يبحث في النص عن الرؤية النسوية إلى العالم لغة العربية التي تتطوق بها.

¹ براح كريمة: النقد النسوي العربي من التشكيل الى الاستقبال، "مجلة إشكالات في اللغة والأدب"، جامعة الجزائر، مج11، ع2، السنة 2022، ص136.155.

² بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، "مجلة بابل للعلوم الإنسانية"، مج29، ع2، 2021. ص 215.

وترى جوليا كريستيفا أن النقد النسائي هو الذي يفكك النظام الترميزي ويعيد صياغته على أسس جديدة يتم التعريف الآخر والتعامل معه بوصفه المماثل.¹

وهناك من يرى بأن النقد النسائي هو أن تكتب المرأة من منظور نسوي أي صراعها مع الآخر الذكوري، ومن خلال تمرد نسوي وجودي يستدعي تحولا في أيديولوجية المجتمع اتجاه خصوصية لافتة للنظر، ولهذا فإن المرأة بإمكانها أن تتجاوز السلطة الذكورية وأن تحقق لذاتها خصوصية متميزة في الكتابة الإبداعية.

ويطالب النقد النسائي بإنصاف المرأة وجعلها على وعي يحيل الكاتب خاصة فيما يتعلق بالموروث الثقافي الأدبي، وإبراز الكيفية المتحيزة التي يتم بها تهميش المرأة ثقافيا لأسباب طبيعية بيولوجية (أي بسبب نوعها الجنسي).

4. سمات وأهداف النقد النسوي

لقد توجه العديد من أتباع هذا النقد إلى ما أسمته إلين شوالتر (Eline Showlter) "بالنقد الجينثوي" **Gynocriticism**، أي النقد الذي يُعنى على وجه التحديد بإنتاج النساء من كافة الوجوه؛ الحوافز النفسية والسيكولوجية والتحليل والتأويل والأشكال الأدبية بما فيها من الرسائل والمذكرات اليومية، ومن أهم سمات في هذا الاتجاه النقد النسائي هي:

1 . تحديد وتعريف موضوع المادة الأدبية التي كتبتها المرأة وكيف اتصفت هذه المادة بسمه أنثوية: عالم المرأة الداخلي المحلي (بيئة البيت مثلا)، وتجارب الحمل والوضع

¹ ينظر سارة غامبل: النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، القاهرة، المجلس الأعلى ...، ط1، 2002، ص323. "مجلة الاستغراب"، عبد المجيد زراقت: المصطلحات النسوية والبيولوجية النسائية (المرأة أرض . أرض المرأة)، شبكة النبأ، العدد 16، سنة 2016.

والرضاعة، أو علاقة الأم بابنتها، أو المرأة بالمرأة وينصب الاهتمام هذا بالأمر الشخصية والعاطفية الداخلية وليس على النشاط الخارجي.

2. الاهتمام باكتشاف تاريخ أدبي للموروث الأنثوي، وقد عبرت عن هذا الاهتمام مجموعة فرعية من الكتابات التي تقلد مجموعة سابقة تقليدا واعيا، حيث وجدن عند سابقتهن نوعا من الدعم والتعزيز، فيقمن هن بدور إفرار الدعم وتعزيز توجهات القارئات المعاصرات من خلال إفرار المشاركة العاطفية والوجدانية من خلال كونهن نموذجا تحتذيه غيرهن.

3. محاولة إرساء صيغة التجربة الأنثوية المتميزة أو الذاتية الأنثوية في التفكير والشعور والتقييم وإدراك الذات والعالم الخارجي.

4. محاولة تحديد سمات لغة الأنثى ومعالمها أو الأسلوب الأنثوي المتميز في الكلام المنطوق (الحكي)، والمكتوب وبنية الجملة وأنواع العلاقات بين عناصر الخطاب وخصائص الصور المجازية الخيالية.

والهدف من النقد هو إعادة فتح وتنظيم وتوسعة الموروث الأدبي مجموعة الأعمال الأدبية أصبحت المادة الرئيسية حسب العرف التقليدي التي تستحق الدرس والتاريخ الأدبي والنقد والتحليل حتى يستوعب الإنتاج الأنثوي الذي طال إهمال الرجل له، وقد حقق هذا النقد إنجازات كبيرة وأدخل كثيرا من أعمال الأنثى إلى المؤسسة وإلى سلسلة الموروث الأدبي.¹

¹ حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، دروب للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 184-185.

5. دوافع ظهور النقد النسائي ومراحله:

إن الدافع الرئيسي على وجود نقد نسائي، هو الحاجة إلى تمكين وجود رصد وتتبع لوعي المرأة وذاتها، ثم قياس عمق هذا الوعي بشتى تدرجاته ورصده في تفاعله مع محرضاته، وإطلاقته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية، على مدى مرحلتين زمنيتين: تبدأ المرحلة الأولى ببداية الخمسينيات، وتبدأ المرحلة الثانية انطلاقاً من السبعينيات إلى يومنا هذا وهي مرحلة تتميز ببدء البحث عن الحرية خارج الذات، وبمنظورات اجتماعية تعي المرأة بواسطتها حجمها الإنساني الكبير الذي ينكمش في ظله الجنس الأحادي والأنوثة المنسحقة، وما يورثه هذا الحس من ردود ومرجعيات أحادية تلتهم ذاتها عند حدود الانفعال، أما المحرض الثاني فينطلق من الوعي بأن المرأة الجديدة تبدعها التجربة، ولحظة الفعل والثقافة التي تستجلي الجوهر العقلي، الذي تتكشف له التجربة جمالياً.¹ وعلى نحو هذا الطرح يبين أن أول شاهد على وجود النقد النسائي هو "الوعي النسائي" بالدرجة الأولى، لا يعني هذا على الإطلاق أن النساء افتقدن لوعيهن حتى القرن العشرين، فالممارسة النقدية النسائية تعود إلى العهود المتقدمة، ولكن قد يعني أنهن أصبحن على وعي بذواتهن.

ولعل أن النقد النسائي بدأ بالطبع بنقد أدبي رجالي، وذلك بالثورة على النظام الأبوي الذي همش الأنثى وحولها إلى خدمة أهدافه، ولكنه قبل ذلك كان قد مر بمراحل شكات أهم منعطفاته وتوجهاته وهي:

¹ ينظر، حفاوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، دروب ومدارات للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2011، ص190-191.

أ - **المرحلة الأولى:** انطلقت المرحلة الأولى من النقد النسائي في عام 1979، وهي المرحلة التي كشفت كراهية النساء في الممارسة الأدبية وتصويرهن باستمرار على أنهن مسوخ شيطانية، الأمر الذي أدى إلى إساءة النساء من التاريخ الأدبي.¹ ومن هذا المنطلق يعني أنه في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، تبين أن الكتابات التي كتبها معظم الرجال في التاريخ الأدبي كانت تسيء إلى المرأة وذلك في مواضعها لها في النصوص.

ب - **المرحلة الثانية:** من بداية القرن العشرين إلى أواخر الخمسينيات من القرن نفسه، حيث ارتبطت هذه المرحلة بالإصلاح الاجتماعي من خلال الاعتراف بحقوق المرأة، والعمل على تحريرها من قبضة الرجل والسماح لها بالتعليم والولوج إلى الجامعات والمشاركة في الانتخابات، والاعتراف بأهليتها المعرفية والمهنية، والإشادة بكفاءتها التدبيرية لقيادة المجتمع على جميع المستويات والأصعدة، وخير ما يمثل هذه المرحلة إلى المستوى النقدي نذكر: **فرجينيا وولف** لاسيما في عملها " **غرفة تطل على منظر** " سنة 1927، و " **ثلاثة جنيهات** " سنة 1938، ودعت إلى تحريرهن ثنائية الذكورة والأنوثة.²

ج- **المرحلة الثالثة:** وكانت تركز فيها كثيرا على الكتابات الإبداعية تحليلا وتقويما ورصد الفوارق الجنسية، والتشديد على الاختلاف والتناقض والتضاد بين المرأة والرجل/الغير، ومن أهم ناقدات هذه المرحلة: **ماري إلمان** في كتابها " **التفكير في المرأة** " سنة 1968،

¹ محمد بن زاوي: الأدب في ميزان النقد العربي والغربي، دار الشقيقات، بيروت، ط2، سنة 2010، ص 179 . 180.

² جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، المغرب، د ط، 2011، ص 157. نقلا عن طرابيش ابتسام، هابل سعاد: كتاب قضايا المرأة في زمن العولمة ليلي بلخير، مقاربة في ضوء النقد النسوي، مذكرة مقدمة لنيل (شهادة الماستر) جامعة العربي التبسي، تبسة، سنة 2018/2019.

وكيت ميلت في كتابها "السياسة الجنسية" سنة 1969، وجوليا كريستيفا في كتابها "النساء الصينيات" وغيرهن.¹

6. أنصار النقد النسائي:

تعتبر "سيمون دي بوفوار" (1908-1986) من الكاتبات اللواتي دافعن عن المرأة في ضوء الفلسفة الوجودية، ودعت إلى تحريرهن من ثنائية الذكورة والأنوثة ودافعت عن حق الإجهاض وهاجمت كل أشكال الذكورة وأنواع التمييز الجنسي، وخاصة في عملها (الجنس الثاني) عام 1949، وقد قامت دي بوفوار بتلخيص الاختلافات بين مصطلح الرجال والنساء، وهاجمت أشكال الهيمنة الذكورية المختلفة على المرأة وبالفعل كانت المرأة تعد في الكتاب المقدس وعبر التاريخ "الكائن الآخر"، حيث سيطر الرجل في جميع المجالات الثقافية المؤثرة بما في ذلك القانون والدين والفلسفة والعلوم والآداب والفنون الأخرى.

وقد ميزت دي بوفوار بوضوح بين "الجنس" (Sex)، و "الجنس" (Gendre)، وكتبت مقولتها الشهيرة: "المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة". هذه المقولة تعتبر بمثابة الإشارة للتفريق بينها وبين الرجل، أي أن المرأة تولد لتكون امرأة بجميع جوانبها النفسية والاجتماعية، وأن هويتها ذات طبيعة أنثوية على خلاف الرجل.

أصرت "بوفوار" على أن تعريف المرأة وهويتها التي كانت مسلوبة من طرف الرجل الذي جعلها آخر بالنسبة له (موضوعا ومادة)، والتي كانت تتسم بالسلبية والضعف فأرادت بذلك الناقدة تغيير صورة المرأة التي ألفها المجتمع. فلم تجد قوة الطبيعة الفضل في تحديد

¹ جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص158.

شخصية الأنثى فقد عزت صنع المؤنث لكل حضارة التي أسهمت في تحول الشخص إلى أنثى بالمفهوم المتداول عبر العصور، ومن ذلك فقد غيرت دي بوفوار منظومة الفعل اللغوي المرتبط بالمرأة فنقلته من حالة الولادة (أولد) إلى حالة الصيرورة (أصير)، وهكذا شهدنا أفعالا في اللغة مثل: "صار"، أصبحت تضع العوامل الاجتماعية في المرتبة الأولى قبل العناصر البيولوجية.¹

وكان لسهام جبار رأيا في هذا النقد (النسائي) بقولها: «من النقاط المؤشرة على النقد الجنسوي أنه يعمد إلى إدانة ذكورية المجتمع في اعتماده معيار الجنس البيولوجي، لكنه يحتكم عنده وينظر من خلاله إلى النصوص الأدبية».

7. الفرق بين النقد النسوي والنقد النسائي

لطالما كان موضوع النقد النسوي والنقد النسائي محط اهتمام النقاد والدارسين والمحللين وهذا ما استتجناه من خلال ما أبحاث به لنا تركاتهم النقدية التي جاءت مبينة الآراء التي تبناها، إلا أن ما يضعنا محط تساؤل هو الفرق بين مصطلحي النقد النسوي والنسائي، إذ ينفي ثلة من النقاد ضرورة وجود أي اختلاف بينهما، بينما في جانب آخر نلاحظ تفنيدي الرأي الأول إثر الشواهد التي حصلنا عليها وانطلاقا من الكتب التي اطلعنا عليها تتراءى لنا بعض نقاط الاختلاف الموجودة بينهما والتي سنلخصها كالآتي:

- يندرج النقد النسوي ضمن حركات النسوية المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية والسياسية والحقوقية والاقتصادية، بينما النقد الأدبي النسائي ينطلق من مساءلة الهيمنة

¹ ينظر، عبد النور ادريس: النقد الجندي تمثيلات الجسد الانثوي في الكتابة النسائية، دار الفضاءات عمان، ط1، 2013، ص 114.

الذكورية الجائرة، وتأكيد المطالبة بالحرية الثقافية متجاوزا المطالبة بالتمكين الاجتماعي والاقتصادي الذي يدافع عنه النقد النسوي.

- فالنقد النسوي يعمل على تحليل ومقاربة النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة، وينطلق من الدفاع عن قضيتها وحقوقها. أما النقد الأدبي النسائي يركز على خطاب المطالبة بحقوق المرأة على المستوى الرمزي والثقافي، باعتبار الثقافة الذكورية هي المهيمنة والتي كان دورها في التهميش صوت المؤنث الأدبي، طمس معالمه، مما يصبح معه الجندر من الزاوية الأنثروبولوجيا، مفهومها يحيل على النظام الرمزي الذي تحدده الفروق الجنسية داخل كل ثقافة على حدة على اعتبار أن ما يهيكل الكائن البشري ليس التاريخ وإنما الثقافة.

يشكل النقد النسوي أحد التوجهات المعرفية، وذلك للمساءلة النصوص الأدبية في ضوء الوعي الحديث بقضية المرأة، ومنح كل منهما هوية جنسية خاصة به. غير أن النقد الأدبي النسائي فهو الذي يحث في الأدب المرأة عن صوتها وهويتها وخصوصية كتابتها التي تختلف عن كل العلامات الذكورية في الكتابة وأيضا لا يهتم بجنس الناقد بقدر ما يهتم بالمنهج الموظف في المقارنة إبداع المرأة.

فغاية النقد النسوي هو البحث عن خصوصية أدب المرأة وعلامة الأنوثة فيه، أما الهدف الرئيسي للناقد النسائي هو تقديم تفسير نسائي للنصوص الأدبية، ولوضع الإصبع على المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالمرأة في النقد الأدبي.

ونجد أن النقد النسوي أو النسائي يرتبطان بدراسات الجندر وهو ترجمة اجتماعية حضارية للجنس البيولوجي الذي يسعى نحو توسيع المفهوم العام حول السؤال الاجتماعي، الذي مفاده كيف ينبغي على النساء والرجال أن يتصرفوا ويظهروا التلاؤم مع المجتمع مع

رموز اجتماعية معرفة والقائمة على نمطية تبعية مقبولة في المجتمع والتي تستوفي مكونات الأنوثة¹.

ويرجع الفضل في استخدام مصطلح "الجندر" إلى منظمة العمل الدولية، ومنذ إعلان العالم للمرأة سنة 1975، وترسخ خلال العقد الدولي للمرأة، فبرزت الاهتمامات بضرورة معالجة المجالات التشريعية القائمة بين الرجال والنساء في العديد من المجالات التشريعية والصحية والتعليمية والمهنية والحياة السياسية وغيرها، من أجل تحقيق عدالة النوع الاجتماعي²، وهو مصطلح يشير إلى العلاقات والفروقات بين الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية، بمعنى أن كونك ذكر أو أنثى عضويًا، ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه، فالمرأة ليست امرأة إلا لأن المجتمع أعطاه ذلك الدور، ويمكن حسب هذا التعريف أن يكون الرجل امرأة، وأن تكون المرأة زوجًا وتتزوج امرأة من نفس جنسها، وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وهو نفس الشيء الذي ينطبق على الرجل³.

يتبنى دعاة الجندر هذا التعريف بحيث يقومون من خلاله إلى تحرير المرأة وترقية دورها في التنمية، وفي تعريفهم الآخر له: «أن الاجتماعية والثقافية، وليس على أسس بيولوجية طبيعية فسيولوجية وترجمة المصطلح تختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر، فبعضهم يسميه بـ "النوع الاجتماعي" والبعض آخر يجعله مرادفًا لـ "جنس" (Sex)،

¹ نبيل حويلي: الجندر في الدراسات النقدية الثقافية العربية بين التراث والفكر المعاصر "اللغة والأعلام والمجتمع"، 2023/1/10، ص 127-142.

² عصمت محمد حوسو: الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 21.

³ عبد النور إدريس: النقد الجندري تمثيلات الحبس الأنثوي في الكتابة النسائية، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2023، ص 81.

وأخرى تقول: ب "الجندر **Gendre**"، فكلمة الجندر تترجم ب"بالنوع الاجتماعي" وهو مصطلح يشير وهو إلى الاختلافات بين المجتمعات والثقافات التي هي عرضة طوال ألفت للتغيير، ومصطلح "الجنس" باعتباره معطى بيولوجي يستخدم في تعددات الإحصائية، أما مصطلح الجندر فيستخدم في تحليل الأدوار والمسؤوليات والحاجات الخاصة بكلا الرجال والنساء في كل مكان أو في أي سياق اجتماعي»¹.

حاليا تؤكد الأبحاث الاجتماعية أن الجندر أصبح يعني بما هو أبعد من الإطار الجنساني ليصل إلى المدى الذي يعني فيه بالعلاقات الاقتصادية، كما أن التعريفات الجندرية الاجتماعية مجزئة وغير ثابتة، فالجندر عادة ما يتعلق بالديناميكية الأثنية والطبقية. وقد ذهب علماء الاجتماع إلى القول إن «العدالة الجندرية لا تعني الدعوة إلى أن يكون الجنسين متماثلين، وإنما تعني الدعوة إلى المفاضلة بينهما وحتى لو كان الجنسين مختلفين في أدوارهما وصفاتهما»، وحسب علماء الاجتماع يطلق مصطلح النوع الاجتماعي "الجندر" على كل العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من المرأة والرجل، وتتغير هذه الأدوار والعلاقات الاجتماعية والقيم وفقا لتغير المكان والزمان، وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل: الدين، الطبقة الاجتماعية، العادات والتقاليد، العرق والبيئة، الثقافة والإعلام، النوع الاجتماعي يجب أن يترادف معه مصطلح تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والمساواة جميعا بين الرجل والمرأة في جميع النواحي، إن كانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية، ونقصد به الحد من التمييز القائم على الجنس.²

¹ ينظر عبد النور إدريس: النقد الجندري تمثيلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، ص 82.

² ينظر، المرجع نفسه ص 83.

وتعتبر مقارنة النوع الاجتماعي "الجندر" مدخلا لفهم تعقيدات التواصل ما بين أشكال مختلفة من التفاعل الإنساني، فهو قادر على تأويل الاختلافات ما بين الرجل والمرأة على أساس نتائج السيرورات التاريخية، وتقسيماتها إلى رموز اجتماعية تحدد كل جنس ذكر وأنثى داخل ثقافة معينة، بحيث أن مفهوم الجندر يسهل على الدارس عملية فك شفرات ورموز المعاني والدلالات ويتم استعماله كأداة تحليلية، فقد اتخذت المفهوم وظيفة نقدية كاشفة عن الثغرات في الدراسات الأدبية والاجتماعية والسياسية والعلمية. بيد أن مفهوم النوع يلعب دورا مهما ورائدا في كشف ثغرات الدراسات الأدبية السابقة التي اعتبرت الكثير من السمات خاصيات أنثوية طبيعية، وأقامت عليها فرضياتها النظرية وهي ليست سوى صفات اكتسبتها النساء وتقمصنها عبر سيرورة بالغة التعقيد.¹

فيولد البشر ذكورا وإناثا، لكن السلوك الاجتماعي هو الذي يشكل مفهوم كونهم - البشر - صبية وبنات، رجالا أو نساء يقومون بأدوار محددة ومرسومة سلفا، إذ يُجرى تلقينهم مبادئ السلوك وتحدد لهم المواقف والأدوار والنشاطات المناسبة إضافة إلى الكيفية التي يتصلون بها مع الآخرين.²

تختلف طبيعة المرأة في الأصل عن طبيعة الرجل باعتبارها أنثى من الناحية الجسمانية والبيولوجية، وهذا الاختلاف ليس من صنع البشر لأنه مرتبط بطبيعة كل من الرجل والمرأة فهو يسمى بالاختلاف الجنسي، فالجنس البشري مثل معظم الكائنات الحية

¹ ينظر عبد النور إدريس النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص135.136.

² المرجع نفسه، ص 86.

يتكون من ذكور وإناث ولكن الاختلافات الجنسية بين الرجل والمرأة ليست هي الاختلافات الوحيدة، فهناك اختلافات أخرى صنعها البشر.¹

فالمراة هي التي تلد والرجل ليست له تلك الاستطاعة وهذا الوضع ثابت بيولوجيا، لأنه مرتبط بطبيعة المراة، هذا الاختلاف قائم على الجنس ولا يعني أن الرجل أفضل من المراة أو أن المراة أفضل من الرجل، ولكن إذا قلنا إن النساء الغير المتعلمات عددهن أكبر من الرجال المتعلمين فهذا الاختلاف ليس طبيعيا لأنه من صنع البشر ولا نستطيع أن نقول في هذه الحالة أن الرجال أفضل من النساء لأنهم أكثر تعليما، لأنه لو أرسلت البنات إلى المدارس وأتيحت لهن فرصة التعلم لتغير الوضع وأصبحن مثل الرجال، ولذلك فإن الاختلاف ليس بسبب الجنس بل بسبب عوامل اجتماعية صنعها البشر ويمكن تغييرها، ومن هنا سمي هذا الاختلاف بأنه اختلاف قائم على أساس النوع الاجتماعي.²

إن مفهوم النوع الاجتماعي يحدد بشكل قوي طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة المبنية على المستوى الاجتماعي، والسياسي والثقافي أي تلك الاختلافات التي صنعها المجتمع لذلك نجد أنه على الرغم من أن المراة هي المراة والرجل هو الرجل في كل مكان في العالم، إلا أن الوضع الاجتماعي لكل منهما يختلف من مكان إلى آخر، ومن زمن إلى زمن وحتى المكان الواحد وفي نفس الزمن، والأدهى من ذلك أن هناك اختلافات داخل الأسرة الواحدة نفسها، فالمراة المتعلمة مثلا يكون لها وضع اجتماعي أفضل من غير المتعلمة.

¹ عبد النور إدريس، النقد الجندي تمثلات الجسد الانثوي في الكتابة النسائية، ص88.

² المرجع نفسه، ص90.

بناء على ما تقدم يمكن القول: النقد النسوي هو ممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة، ويستند في تحليله للنصوص الأدبية على إجراءات منهجية من وجهة نظر المرأة وذلك للدفاع عن حقوقها وقضاياها. وهو نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها في القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع. ومن إشكالات النقد النسوي التي تعد من القضايا الشائكة لدى النقاد وذلك باختلاف وجهات النظر حولها، فهناك من يعتبر النقد النسوي منهجا نقديا، وهناك من يرفض إطلاقه باسم منهج واعتبره منهج انتقائي استند في طياته على نظريات ما بعد البنيوية، وهناك من رأى بأن النقد النسوي قد قدم إنجازات نقدية ضخمة ترقى إلى مستوى الثورة النقدية، وهناك من يرى بأن مهمة النقد النسوي تكمن في التفاعل مع الكتابة النسوية وذلك بالتركيز على الاختلافات بين المرأة والرجل لكونها تؤدي دورا حاسما في تشكيل الخطاب النسوي.

ونرى أن النقد النسوي عبارة عن رؤية نقدية مبكرة تكمن شعلتها في التفاعل مع الكتابات النسوية الداعية إلى التحرر من الاضطهاد الاجتماعي الذي كانت تتعرض له المرأة في الحقب السابقة.

الفصل الثاني

مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية بين

الرفض والقبول

1. مراحل كتابة المرأة

2. مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند الغربيين

3. مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند العرب والفرق

بينها وبين الكتابة النسوية وإشكالية مصطلحات الأدب

النسوي

4. آراء الرفض والقبول للكتابة النسائية

5. الفرق بين النقد النسوي والكتابة النسائية والأدب

النسوي

في ثمانينات القرن العشرين بلغ نشاط المرأة في الساحة الأدبية أوجه، بحيث لعبت الصحافة دوراً فاعلاً هاما في تحريك أقلام النساء وخلق جو أدبي يقوم على الإبداع في مجال اعتبر حكراً على الرجال، فاستطاعت المرأة أن تنتشر آراءها ونتائجها الأدبية في كثير من الصحف والمجلات النسائية. وتحول الإبداع الأدبي إلى ظاهرة أدبية ما فتئت تجتذب إليها اهتمام القراء والنقاد بالأساس لمات تمتلكه من إشكالية جدلية في الأوساط الثقافية والأدبية العربية.

1. مراحل كتابة المرأة

لقد مرت كتابة المرأة بثلاث مراحل أدبية رافقت الحركة النسوية بالغرب، حيث سادت مقاومة سلطة الطابوهات المحجبة للنساء بشكل عام منذ نهاية الستينات من القرن العشرين، وستأخذ منا فترة تجلي الأدب الفرنسي النصيب الأكبر من تحقيب الفترة، حيث وعت فيها المرأة الكاتبة وجودها الفيزيائي المقرون بالوعي العام بقضيتها دون إغفال ما تركه الأدب الإنجليزي من بصمات جليلة.¹

المرحلة الأولى: استلهمت هذه المرحلة مجموعة من الكاتبات الفرنسيات اللاتي قمن بإنتاج النصوص ذات الطابع الأسلوبي والبلاغي متجاوبة مع العنف الثقافي الذي ظل سائداً في المجتمعات، فالنصوص النسائية في هذه المرحلة يفيض فيها شعور المرأة بأقصى درجة من العزلة الثقافية التي تنتشر التهميش والإقصاء وبهذا استطاعت المرأة

¹ عبد النور إدريس: النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، فضاءات للنشر والتوزيع . عمان . الطبعة الأولى، سنة 2013، ص36.

تغيير الصورة النمطية التي ينظر الرجل لها، وأيضا مدى تحررها من الموروث الثقافي الذي يشكل سلبا لحياتها اللاواعية.

المرحلة الثانية: فقد شككت "الوعي النسائي" المبكر بسلطة القيم والمعايير المحددة لمجتمع لا يؤمن بخصوصية الأنثى، إن على صعيد المتخيل أو على صعيد الواقع وهذه المرحلة أشارت لها كل من "إلين شوالتر" **Elaine Chwartz**، "سندرا جليبرت" **Sandra Gilbert**، بلفت الانتباه إلى السرد الأخرس الذي يختفي في حنايا القصة المهيمنة على السطح، مثلت هذه المرحلة ووعي النساء بعالمهن المغاير بدءا بالكشف عن الأسلوب التعبيري الذي يحدد معالم التكوين الذاتي للأنثى في الأدب.¹

إن الكتابة النسائية هي قبل كل شيء كتابة نسوية أعلنت انزياح الذات الأنثوية عن الأيديولوجية الذكورية لتفعيل التوازن بين الجنسين، والمصطلح لا يستدعي أحكاما مسبقة تمايز بين إبداع المرأة وإبداع الرجل، فمسألة الإبداع لا تخضع للتصنيف الجنسي.

وفي المرحلة الأخيرة الثالثة: يتم فيها إدراك العالم من طرف الكاتبة بشكل عقلائي متحرر من قبضة الذات المشروخة، ومن ذلك فشرعية الأدب النسائي مشروطة بقدم المجتمع، فكلما تقدم المجتمع أو ازداد الوعي الاجتماعي تضاءلت الأهمية الذاتية لخصوصية الأدب النسائي لأن مشكلات المرأة الخاصة عند ذاك تصب في بحر المشكلات العامة.

¹ ينظر، عبد النور إدريس النقد الجذري تمثلات الجسد الأنثوي، ص 36-37.

2. مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند الغربيين

بدأ ظهور الكتابة النسوية في الغرب في الستينات من القرن العشرين، وقد تجلّى الاهتمام بهذا النوع من الكتابة بحاضر المرأة وماضيها ومن الناقدات الغربيات التي اهتمت بكتابة المرأة نجد "إلين شوالتر" والتي قسمت الكتابة النسائية إلى عدة أطوار حين تبدأ «الطور المؤنث (1840-1880)» حيث تميزت فيه الكتابة النسائية بتقليد المعايير الجمالية الذكورية، ثم الطور النسوي (1880-1920) الذي اشتمل على مطالبة النساء بحقوقهن المهضومة، ثم الطور الأخير (1920 وما بعدها) والذي تميزت في الكتابة النسائية بقدر كبير من الوعي والقدرة على كتابة جريئة تغذي فكرة التلقي المتعددة والذي يرفض الأحكام المسبقة والجاهزة»¹. وبهذا فالكتابة النسوية عند "إلين شوالتر" تتمحور حول الذات الأنثوية، وذلك بالتمرد على الأحكام والمعايير الأدبية التي سطرها الرجال، والبحث عن آفاق جديدة متميزة في محاولة لمغايرة الأسلوب التقليدي للرجل.

وترى "إلين مور" (Ellen Mores) «أن الأدب النسوي هو الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهراً من مظاهر الحركة النسوية العالمية التي عرفها القرن الماضي، وأدى إلى ظهور أعمال أدبية جديدة، اتخذت من حقوق المرأة ومطالبها بالمساواة مادة أساسية للبحث». ومن هنا نرى أن الأدب النسوي عند إلين مور يعد مظهراً من مظاهر الحركة النسوية الغربية العالمية والتي جعلت أهم خاصية لإبداع المرأة هو البحث في خصوصياتها وذلك لإبراز شخصيتها في المجتمع.

وقد أطلقت "ماري إيجلتون" (Mary Egleton) على كتابة المرأة بمصطلح الأدب النسائي وهي تعرفه «الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص بالمرأة

¹ جوليا كريستيفا، (زمن النساء)، تر: بشير السباعي، "مجلة ألف البلاغة المقارنة"، ع19، 1999، ص193.

بعيدا عن تلك الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت، فهو الأدب الذي يجسد خبراتها في الحياة لأنه يعبر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة الأنثى.» ومعنى هذا أن هدف الأدب النسائي هو الكشف عن الجوانب الذاتية بالمرأة مثلا تجربة الوضع لدى المرأة أو العاطفة الفياضة لأبنائها، وهو يعبر بصدق عن مشاعرها وآلامها وآمالها ويكمن ذلك بـخُطى قلمها الخاص.¹

إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي يكون مرتبط بقضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط كون الكاتبة امرأة، وعند فريق آخر مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تتجزأ المرأة، بينما فريق ثالث يرى أن الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحريتها وصراعها الطويل التاريخي للمساواة بالرجل.

فقد أعطت "هيلين سيسكو" (**cixous hellène**) مفهوما للكتابة النسوية **Féminine ECI-Ture**، حيث تنقل مركز الجدل في النقد النسوي إلى إشكالية المرأة والكتابة بعيدا عن التركيز التجريبي على حسن الكاتب/الكاتبة أو على طريقة التعامل مع المرأة فيه، فالكتابة النسوية عندها تعيد تأسيس العلاقات العفوية مع الجسد (جسد العالم وجسد المرأة) بعيدا عن المنظومة التفكير الأبوية التراتبية وثنائياتها المتعارضة، وتعيد تأسيس العلاقة مع الأم باعتبارها مصدر الصوت وأصله في أي كتابة نسوية حقة.²

¹ حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، "مجلة الحياة الثقافية"، ع199، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، 2008، ص93.

² مدوني عباسية، بلشير عبد الرزاق: الكتابة النسوية بين الوعي وإثبات الوجود "مجلة النص"، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-مخبر الفنون والدراسات الثقافية، المجلد 10 / ع 2، (2024)، ص109-125.

3 . مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند العرب والفرق بين الكتابة النسائية

والنسوي وإشكالية الأدب النسوي

1.3 مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند العرب

في ظل الانفتاح الذي شهدته الثقافة العربية خلال القرن الماضي، نبتت بذور مصطلح " الادب النسوي" قادمة من الغرب، كغلاف يتوج الأعمال التي تستهدف قضايا المرأة المختلفة لكن مع تقدم الأيام بات المصطلح تعبيراً عما تقدمه الكاتبات أنفسهن في عالم الأدب من شعر ونثر.¹

فمصطلح الكتابة النسائية أو الأدب النسائي لا يزال على موضع بحث لأنه مصطلح غير ثابت شديد العمومية والغموض من التسميات الكثيرة التي لا تشيع بلا تدقيق.... إذا كانت عملية التسمية ترمي أساساً إلى التعريف والتصنيف وربما إلى التقويم، وهذه التسمية تتضمن حكماً بالهامشية مقابل مركزية مفترضة هي مركزية للأدب الذكوري، أو ذلك المقابل لما يراد تسميته بالكتابة النسائية أو الأدب النسوي.²

فالكتابة هي وسيلة تعبير ناجعة بيد المرأة تتكئ عليها للتعبير عما يجول في خاطرها، ورفضها عن تقاليد المجتمع البالية التي جعلتها تابعة للرجل.

¹ محمد الخشاب: الكتابة.. للنساء فقط، الجزيرة نت 2018 / 1 / 06، الموقع، شبكة الجزيرة الإعلامية: [https:// www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net).

² سامية آيت أوديغ، كهينة وأده: امرأة وسرد العنف في رواية. "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق، أ نموذجاً، (مذكرة ماستر)، تخصص أدب جزائري، جامعة مولود معمري، 2018/2019، ص16.

ولقد أثبتت المرأة من خلال اختراقها لعالم الكتابة، وهو عالم مجهول بالنسبة لها وقدرتها على فعل الكتابة فأكدت أنها ليست جسد فحسب، بل هي عقل مبدع قادر على إثبات وجوده واسماع صوته.¹

فالمقصود بالكتابة النسائية هي كل الكتابات التي تتم بأقلام النساء بصرف النظر عن نوعها الأدبي وشكلها ومحتواها.

فالكتابة التي تكتبها المرأة على مستوى التجنيس مفتوحة على وجهات نظر ثلاث هي (أدب نسائي/ أدب نسوي/ أدب أنثوي) وهذه الأوجه المتعددة خاضت فيها ناقدات عربيات على غرار زهرة الجلاصي، نازك الأعرجي، شرين أبو النجا، ورشيدة بن مسعود، نعيمة المدغري، جلييلة الطريطر... وغيرهن الناقدات العربيات، حيث قدمت كل واحدة منهن وجهة نظرها من الزاوية التي ترى فيها الإبداع النسوي ومستويات تفوقه النقدي والجمالي والفني.²

فمفهوم الكتابة النسائية الذي جاءت به "سهام بيومي" والتي خضمت في حديثها عن الإشكاليات التي يتبناها مصطلح الأدب النسائي في قولها "إن حصر المبدعات الكاتبات في هذه الزاوية الضيقة المسماة "بأدب المرأة" هو خسارة كبيرة للأدب بنفس الكيفية التي تخسر بها في عزل المرأة في نوعية خاصة من المشاكل، وأن من يقبلن ذلك

¹ ربيعة حليتم: العنونة في الكتابة لسردية النسوية لعائشة بنور، أنموذجا، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023/2022، ص31.

² الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، "مجلة اللغة"، العدد الثاني، أبريل 1، 2016، الموقع:

<https://allugah.com>

من الكاتبات مجرد نساء يتعاطين الأدب، ولسن أدبيات حقيقيات وهن يفرضن تلك القيود على أنفسهن قبل أن يفرضها عليهن أحد.¹

ولقد ناقشت "زهور كرام" مصطلح الأدب النسائي من خلال الأسباب التي تقف وراءه في الساحة الثقافية العربية المعاصرة، وقد خلصت إلى أن الكتابة عند المرأة تعتبر واجهة تحريرية من التصورات السائدة. فالناقدة هنا تبين أن الإبداع الفني من شأنه أن يقلص من حدة الصراع بين المرأة والرجل، بحيث أن يضع حدا لتصنيف خطاب المرأة الإبداعي على أساس التصنيف الجنسي (ذكر/أنثى).

أما "غادة السمان" وبصفتها كاتبة ممارسة للإبداع حاولت تقديم تفسير مختلف لمصطلح الأدب النسائي، حيث تذهب في تفسيرها لهذا المصطلح إلى القول بأن هذه التسمية نابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير، وإما أن تكون تسمية الأدب النسائي انعكاسا لواقع يتجسد في كونه أكثر نتائج الأدبيات قبل أعوام كان لا يدور إلا حول المرأة وحريتها وتمردا وقلقها.²

تطرح المبدعة "شرين أبو النجا" في كتابها "نسوي أم نسائي" إشكالية التمييز بين المفهومين (نسوي ونسائي) وذلك لكيلا يتم تصنيف كتابة المرأة على أساس هوية منتجته الجنسية؛ فالنسوي (هو الوعي الفكري)، أما النسائي (هو جنس بيولوجي). فالكتابة التي

¹ لبنى عبدي: خصوصية الكتابة النسوية في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق، (مذكرة ماستر)، تخصص أدب جزائري، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، سنة 2019/2018، ص19.

² طويبية ابتسام، هابل سعاد: كتاب قضايا المرأة في زمن العولمة لليلى بلخير مقاربة في ضوء النقد النسوي (مذكرة ماستر)، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019/2018، ص35.

تكتبها المرأة في مستوى التجنيس مفتوحة على ثلاث دروب أدب نسوي، أدب نسائي، أدب أنثوي.¹

ويقول "أشرف توفيق" أن هناك قضية اسمها أدب المرأة ويقصد بها الأدب الذي تكتبه المرأة، وقد خرج من أدب المرأة تسميتان نقديتان غاية في الأهمية الأدب النسائي والأدب النسوي وكل من هذه التسميتان يهتم اهتماما مركزا بالكتابة التي يتنوع إنتاجها بين القصة، الرواية، المقالة.² يشير توفيق في كتابه لكتابة تدعى "فاكت" الموسوم ب: النساء الجدييات الجريئات، الذي صدر في سنة 1966 والتي بدورها جعلت الأدب النسائي على أنه مرتبط بحركة تحرير المرأة وحريتها، أما الأدب النسوي فهو مرتبط بالأدب الذي تكتبه المرأة المستسلمة فيه لجسدها.

ونعتبر الكتابة النسائية بعد هذا التضارب الحاصل في المفهوم القائم على اللبس، إنه مصطلح إجرائي لتمييز الكتابة التي تكتبها المرأة عن الكتابة التي يكتبها الرجل، فالمصطلح لا ينفي صفة الإبداع عن أي أحد من الجنسين، من حيث أن الأدب لا جنس له والمشاعر الانسانية لا خريطة لها، قد تتوزع بين الذكورة والأنوثة، فالمصطلح يؤكد بالخصوص على أن للمرأة تصورا مختلفا عن المسكوت عنه بمقدار الفروق الفردية بين الجنسين، فالمرأة حينما تكتب تستدعي المكبوت المتراكم عبر الزمن لتحاوره وتماشيه وتتجاوز في نفس الوقت، كما تستدعي البنى التي تؤكد على استقلاليتها، إحداهما محكومة بالصراع مع الرجل، كما تؤكد المصطلح الطريقة الخاصة في التعبير، ومستوى الجرأة في

¹ طوايبيبة ابتسام، هابل سعاد: كتاب قضايا المرأة في زمن العولمة لليلى بلخير مقاربة في ضوء النقد النسوي (مذكرة ماستر).

² محمد عبد الله دودين: التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة وجمالياتها، (رسالة دكتوراه) جامعة مؤتة، 2004، ص9.

طرح المرأة لبعض المواضيع ذات التضاريس المجروحة في كينونة عمقنا الثقافي، الذي يجعلنا مطمئنين للقول بأن الأدب النسائي ليس ذلك المكتوب من طرف امرأة فقط، بل وأيضا ذلك الذي تكتبه امرأة بطريقة مغايرة للطريقة التي يكتب بها الرجل.¹

2.3 الفرق بين الكتابة النسائية والكتابة النسوية:

يكمن الفرق بين الكتابة النسائية والكتابة النسوية في:

- يميز "رضا الظاهر" بين مفهوم الكتابة النسائية (**wormiens writing**)، ومفهوم الكتابة النسوية (**féministe writing**)، فقد اعتبر الأولى تعني ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء، سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أو عن الرجال أو عن أي موضوع آخر. أما المفهوم الثاني فيعني حسب رضا الظاهر الكتابة من وجهة نظر نسوية سواء كان موضوع هذه الكتابة من إبداع امرأة وهي الغالبة لأسباب مفهومة ومبررة، أو من إبداع رجل وهي نادرة. وقد نبهنا رضا الظاهر إلى عدم الخلط بين المفهومين، من حيث أن الأول ليس مرادفاً للثاني.²
- بينما "حفناوي بعلي" نجده يميز بين الكتابة النسوية وكتابة المرأة، "فكتابة المرأة" مرتبطة بقضايا المرأة واهتماماتها والدفاع عن أفكارها أما "الكتابة النسوية" فلها علاقة مباشرة بالإبداع الأدبي والنصوص الإبداعية تخص عوالم المرأة الخاصة والذاتية، فهو يرى بأن "الكتابة النسوية" حقل واسع له دلالات عديدة فهو يشمل الأدب الذي تكتبه النساء والرجال عن المرأة، ويهتم بوصفه خطابا خاصا بتجارب النساء، بينما

¹ عبد النور إدريس: النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص25.

² المرجع نفسه، ص21.

الكتابة النسائية أو كتابة المرأة تكون مؤلفتها أنثى تدافع من خلالها عن قضايا تخص المرأة¹.

وفي جهة نظر أخرى الكتابة النسائية هي أعمال المرأة التي تجسد ذاتا وتعبيرا عن نفسها وأطروحة مستقلة بذاتها، أما الكتابة النسوية فهي تعتبر تعبيرا للمرأة خصوصا تلك التي تعيش في مجتمعات منغلقة ووجدت بهذا النوع من الأدب مجالا للتعبير عن نفسها وهويتها².

الكتابة النسائية هي أعمال المرأة الأدبية بشتى المجالات، أما الكتابة النسوية تختص بالمواضيع التي تتحدث عن تهميش المرأة، وإجبارها على اتباع النمطية المجتمعية.

3_ آراء الرفض والقبول لمصطلح الكتابة النسائية

يعد الخوض في الكتابة النسائية أمر في غاية الصعوبة والتعقيد لأنه مصطلح غامض وشائك، فقد أثار العديد من التساؤلات المفاهيمية والاصطلاحية لدى النقاد والمبدعين، فاختلقت حوله الآراء بين معارض يرفض التمييز بين النسائي والذكوري في الأدب، ومؤيد الذي يقبل بالتسمية والاصطلاح لها ويدافع عن خصوصية ما تنتجه النساء.

¹ سمراء سهيلي، مليكة النوى، الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة، "مجلة الدراسات" المجلد 12، العدد: 1 (2012)، ص104-105.

² إلهام العتوم: الفرق بين الكتابة النسائية والكتابة النسوية، مقال، أي عربي 19 أبريل 2021، موقع. <https://e3arabi.com>

1-3 رأي الرفض لمصطلح الكتابة النسائية

واجهت الكتابة النسائية منذ نشأتها رفضاً من قبل النقاد والدارسين لأسباب مختلفة. فسعت " رشيدة بن مسعود" إلى تصحيح مفهوم الكتابة النسائية التي توزع التعاطي معه بين الرفض والقبول من قبل النقاد والمبدعين والمبدعات، وقد عزت الغموض الذي ينسحب على النظرة المتعاطفة مع مفهوم الأدب النسائي من حيث أتت من عدم تحديد وتعريف كلمة "نسائي" التي تحمل دلالات احتقارية بالمفهوم الحريمي المشبع بدلالات احتقارية الشيء الذي يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب انتمائهن له بالهوية.¹

بحيث تقر الأدبية "خناثة بنونة" على أن وجود مصطلح الأدب النسوي هو من صنع الأيديولوجية الأبوية وذلك لرفض الهيمنة الذكورية وترسيخها وإبقاء الحواجز بين المرأة والرجل حتى في مجال الإبداع، وترفض الأدبية مبدأ التصنيف قائلة: «أعتبر هذا التصنيف رجاليا من أجل الإبقاء على تلك الحواجز الحريمية الموجودة في عالمنا العربي، وترسيخها وتدعيمها حتى في مجال الإبداع، وأنا أرفض مسبقاً هذا التصنيف على أساس أن الإنتاج يعطي نفسه ويملك الحكم عليه دون اعتبار للقلم سواء كان رجاليا أم نسائياً». ومن خلال تجربتها الشخصية تؤكد الأدبية -خناثة بنونة- أن منطلقها الإبداعي لم يكن ينظر إلى وضعية المرأة بشكل خاص، بل كان يتعداها إلى قضايا أعمق وأوسع وأبعد كقضايا الواقع الاجتماعي والسياسي.

ولعل الأدبية "غادة السمان" أكثر الأدبيات احتجاجاً على مقولة الأدب النسوي فهي تعلن رفضها التام لهذه المقولة في جميع كتبها وحواراتها الصحفية معتبرة تصنيف الأدب

¹ عبد النور ادريس: النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص19.

انتقاصا من القيمة الأدبية والإبداعية مؤمنة أن المرأة الموهوبة قادرة على نتاج الإبداع، وهذا ما تؤكد في قولها «أؤمن بأن المرأة الموهوبة قادرة على العطاء المبدع، ولذا تسمية الأدب النسائي تضحكني، وتذكرني بسؤال الناس باستمرار بنت أم ولد؟، وحرزهم لولادة البنت وفرحهم بالولد، وهاهي الأفكار العتيقة البالية التي تنسحب على رؤية النقاد للأدب، وإذا كتبه امرأة صار نسائيا....»¹.

ويتبنى الناقد " بشوشة بن جمعة" حين يقول «الحال التمييز بين أدب نسائي وأدب رجالي على أساس الجنس مرفوض من قبل جل من كتب في الموضوع، فلا معنى لقولنا إن مؤلفتها امرأة إلا إذا اقتنعنا بوجود ما يبرز أفراد الأدب النسائي بالنظر والدرس»² إذ يرفض بوجمعة وجود ما أصطلح عليه بأدب نسائي لانتفاء وجود خصوصية.

وتذهب "سمية درويش" إلى حد اعتبار: «أن تعبير الكتابة النسائية أقرب ما يكون إلى الكلام الدارج أو الخطأ الشائع». فتعد الكتابة النسائية بعيدة عن الإبداع وتدرجاته ضمن اللغة اليومية من لهجة مجتمع أو خطأ شائع، فهي ترفضه رفضا كليا لأنها ترى فيه انحطاطا ودونية وتهميش وتفرقة بين الإبداع النسائي والإبداع الرجالي.

وتصرح المبدعة "لطيفة الزيات" قائلة «لقد رفضت دائما التمييز بين الكتابة النسائية وكتابات الرجال رغم شعوري بأن النساء والرجال يكتبون بشكل مختلف». إذن عملية تجنيس

¹ فاطمة مختاري: الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف وعلامات التحول، (رسالة دكتوراه)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013، ص 08.

² خضار سميحة: الأدب النسوي إشكالية المصطلح أدب بين الاعتراف والرفض، "مجلة اللغة الكلام" مخبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي بغليزان، الجزائر، العدد 08، جانفي 2019، ص 68.

الأدب بالمرأة من شأنه التقليل من قيمته، وجعله في مرتبة دونية أمام الإبداع الرجالي بكل عام.¹

ترفض الكاتبة "نوال السعداوي" أن تكون الفوارق البيولوجية والجنسية سببا في الكتابة التي تميز الرجل عن المرأة حيث تجيب عن سؤال: «أَيكون للمرأة الكاتبة نص أنثوي؟ برد ساخر واستفزازي يعبر عن استحالة قبولها لهذا التحديد فتقول: فكأنما تكتب المرأة بهرمون المؤنث، كأنما ليس هناك ما يشغل عقل الكاتبة إلا ما يتعلق بالجسد والجنس، وحب الرجل والتضحية من أجله والخضوع له، على حين طبيعة الاختلاف في الكتابة من أجله إنما تعود إلى العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية سواء تعلق الأمر بكتابات الرجل أو المرأة».²

3-1 رأي القبول لمصطلح الكتابة النسائية

يمثل هذا التيار جميع الكتاب والمبدعين والناقد، بحيث نجدهم يقبلون هذا المصطلح وذهبوا يتبنونه في أعمالهم ودراساتهم وراحوا يدافعون ويلحون على ضرورة المناداة به وتوظيفه في الثقافة والأدب العربيين، ولكن دون وعي نظري ومنهجي واضح ومحدد.

نجد "سلوى بكر" تقول إن الهدف الأساسي من الكتابة النسائية هو إعادة الاعتبار وتحقيق التوازن النفسي، وثورتي جاءت من التناقض بين القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع، وبين حقيقة الحياة وطرائق إدارة هذه الحياة، هذا التناقض الذي أدى بي إلى التأمل والتوقف ومحاولة ربط هذا التناقض وكل الأسئلة المتعلقة به.

¹ عصام واصل: اللغة العربية، مجلة نصف نسوية محكمة تعني بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية تصور عن المجلس الأعلى، العدد السادس والعشرون، السداسي الأول 2011، ص68.

² نادية بن طاجين: صورة الرجل في الرواية النسوية العربية المعاصرة" نماذج مختارة" (أطروحة دكتوراه)، تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية المقارنة، جامعة ال جزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2018/2019، ص40.

أما "حميدة خميس" فتعد هذا المصطلح مصدر اعتزاز المرأة داخل المجتمع لأنها تكسب قيمتها الإنسانية والابداعية، تقول: «إن أدب المرأة -واقعا ومصطلحا - ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز المرأة والمجتمع والنقاد، إذ أنه يصح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته كما أنه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة ويعنيه ويتكامل معه، وهو أيضا خطاب ونهوض وتنوير»¹.

ونجد حميد الحميداني من الأقلام التي أيدت تميز الكتابة النسائية بتركيزه على جانب المعاناة يقول «إن نسبة معالجة المرأة وحالة القهر التي تعانيها كانت تبرز أكثر مما تبرز في الكتابات الرجالية، والمسألة هنا لا يمكن ان تفسر الا بالوضع الخاص الذي يعيشه في ظل القوانين والضوابط المطبقة في العالم الغربي، وهي في أغلب الأحوال والقوانين والتشريعات وضوابط غير موجهة ومثمرة عمليا لكي تكون في جانب المرأة كما هي في جانب الرجل.»²

وتصنف بثينة شعبان العمل الروائي بأنه «يعبر عن مدى وعي المرأة لأبعاد العلاقات الاجتماعية وجذورها والمغزى البعيد للبحث السياسي ونتائجه الممكنة.»³

¹ فتوح محمود، قردان الميلود: إشكالية ضبط مصطلح الادب النسوي في الخطاب النقدي والادبي العربي المعاصر، مجلة مهد اللغات، المركز الجامعي، أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمليت، الجزائر، المجلد 2، العدد 1، 2020، ص 13.

² صفاء درويش: إشكالية الكتابة النسائية بين الرفض والقبول، متاح اطلع عليه في 2018/03/12، الموقع:

<https://www.aloukah.net>

³ المرجع نفسه: <https://www.aloukah.net>.

«إن الكتابة الأدبية النسائية هي قبل كل شيء كتابة نسوية أعلنت انزياح الذات الأنثوية عن الأيديولوجية الذكورية لتفعيل التوازن بين الجنسين والمصطلح لا يستدعي أحكاماً مسبقة تميز بين إبداع المرأة وإبداع الرجل، فمسألة الإبداع لا تخضع للتصنيف الجنسي.»¹

الكتابة إذن هي إبداع إنساني لا يمكن تصنيفها حسب الجنس إلى كتابة نسائية أو رجالية. ومنه فإن هناك من اعتبر أن مصطلح الكتابة النسائية إجرائي، وذلك لتميز الكتابة التي تكتبها المرأة عن الكتابة التي يكتبها الرجل، وأنه إبداع إنساني لا ينفي صفة الإبداع عن أي جنسين. وهناك من رفض مصطلح الأدب النسائي باعتباره يحيد جنس الكاتب فرفضوا هذا التصنيف في الكتابة بقولهم إن هذه الأخيرة لها خصوصية.

5- الفرق بين النقد النسوي والكتابة النسائية والأدب النسوي

- **النقد النسوي:** هو ممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة، يستند في تحليله للنصوص الأدبية على إجراءات منهجية من وجهة نظر المرأة وذلك للدفاع عن حقوقها وقضاياها، ويهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها في القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع.
- **الكتابة النسائية:** هي كل الكتابات التي تتم بأقلام النساء بصرف النظر عن نوعها الأدبي وشكلها ومحتواها، والتي تملك خصوصية الكتابة لها أهمية خاصة بها إذ تشكل إضافة حقيقية للإبداع الإنساني ضمن المتخيل الجمالي بشكل عام.

¹ عبد النور إدريس: النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي للكتابة النسائية، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 38.

- الأدب النسوي: فهو يعني الكتابة من وجهة نظر نسوية، كتابة ملتزمة بالقضية النسائية بما هو توجه فكري ومعرفي سواء كانت هذه الكتابة من إبداع المرأة أو من إبداع الرجل، بحيث يستطيع أي كاتب أن ينتج نصا نسويا.

يتصف مصطلح الكتابة النسائية بالعمومية وشدة الغموض الذي يعتريه، فهناك من يرى بأن الأدب النسوي على مظهر من مظاهر الحركة النسوية العالمية، وهناك من اعتقد أن الأدب النسائي هو الذي تكتبه المرأة فقط أو الأدب الذي يكتبه الرجال والنساء من أجل أن تستهلكه المرأة. وهناك من يشير إلى القول إن الكتابة النسوية هي أن يكون النص الإبداعي مرتبط بقضية المرأة والدفاع عن حقوقها، ومن جهة ثانية فقد تعددت الآراء حول مصطلح الكتابة النسائية بين الرفض والقبول، فالفريق المؤيد الذي جعل من الاختلاف والمغامرة صفة تكسب مشروعيتها وهويتها، أما المعارض فعزم بأنه لا يمكن حصر الأدب في المرأة ورفضوا التصنيف المصطلحي للكتابة النسائية، هاته الأخيرة التي تظل تابعة للكتابة الرجالية.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في دروب النقد النسوي والكتابة النسائية، والذي عملنا من خلالهما على تسليط الأضواء على مفاهيم النقد النسوي وإزالة اللبس والغموض لمصطلح الكتابة النسائية. ومن خلالهما توصلنا إلى أهم النتائج نذكرها على النحو الآتي:

1. ينطلق النقد النسوي في تحليله للنصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة وذلك للدفاع عن قضية المرأة وحقوقها.
2. لا تكمن غاية النقد النسوي في إعادة الاعتبار للإبداع النسائي فقط، بل تتجلى غايته في البحث عن خصوصية نتاج المرأة وعلامة الأنوثة فيه، وذلك لتميزها عن علامات الذكورة.
3. لم يقم النقد النسوي من فراغ بل استند على مناهج نقدية سبقت كالتفكيكية والنقد الثقافي.... وغيرها.
4. حقق النقد النسوي إنجازات كبيرة وأدخل أعمال الأنثى إلى مؤسسة الموروث الأدبي.
5. يعتبر موضوع النقد النسوي أهم حركة نقدية معاصرة تسعى لتغيير وضعية المرأة في المجتمع من خلال الأدب وغيره من النتاجات التي تبرز اضطهاد المرأة في ظل المجتمع البطريركي.
6. تكمن مهمة النقد النسوي في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال التركيز على الاختلافات بين المرأة والرجل والتي تتمثل في البنية النفسية والخيال.
7. يسعى الأدب النسائي إلى الكشف عن الجانب الذاتي للمرأة بعيدا عن الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور سابقة.
8. تعتبر الكتابة النسائية على أنها مصطلح إجرائي وذلك لتميز الكتابة التي تكتبها المرأة عن الكتابة التي يكتبها الرجل.

الخاتمة

9. يعد مصطلح الكتابة النسائية مصدر اعتزاز المرأة داخل المجتمع لأنها تكسب قيمتها الإنسانية والإبداعية.

هذه أهم الخلاصات والنتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا ولا ندعي كمالاً لهذا البحث لأن الكمال حلم في هجعة النقصان ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1_المصادر والمراجع

أ) المراجع:

_ إبراهيم (خليل):

1-في النقد والنقد الألسني

- إبراهيم (خليل):

2-في الرواية النسوية العربية

-حفاوي (بعلي):

3-مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة

-حفاوي (بعلي):

4-مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية

-عبد النور (إدريس):

5-النقد الجندي تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية

-عصمت (حوسو):

6-الجنر الأبعاد الاجتماعية والثقافية

ب) الرسائل الجامعية.

-سامية آيت، كهينة وأده:

7- امرأة وسرد العنف في رواية تاء الصلصال (مذكرة ماستر)

-طوايبيبة ابتسام، هابل سعاد:

8- كتاب قضايا في زمن العولمة (مذكرة ماستر).

-فاطمة مختاري:

9- الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف وعلامات التحول (رسالة دكتوراه).

-لبنى عدي:

10- خصوصية الكتابة النسائية في رواية تاء الخجل (مذكرة ماستر).

-محمد عبد دودين:

11- التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة وجمالياتها (رسالة

دكتوراه).

-نادية بن طاجين:

12- صورة الرجل في الرواية النسوية العربية المعاصرة (أطروحة دكتوراه).

-يمينه عطا الله:

13- النقد النسوي الأصول والدلالات فاطمة المرنيسي (مذكرة ماستر).

(ج) المجالات:

- براح كريمة:

1. النقد النسوي العربي من التشكيل إلى الاستقبال " مجلة إشكالات في

اللغة والأدب "

-بسام قطوس:

2. مدخل إلى مناهج النقد المعاصر " مجلة بابل للعلوم الإنسانية "

- خضار سميحة:

3. الأدب النسوي إشكالية المصطلح أدب المرأة بين الاعتراف والرفض "مجلة

اللغة والكلام "

- راشيا هولي:

4. الوعي والأصالة نحو استيطيقا نسوية "مجلة فصول".

- سارة جامبل:

5. النسوية وما بعد النسوية " مجلة استغراب".

- سعاد عبد العزيز المانع:

6. النقد الأدبي النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي " مجلة

العربية".

-سمراء السهيلي، مليكة النوى:

7. الكتابة النسوية المفهوم والنشأة " مجلة الدراسات "

(د) المواقع الإلكترونية:

-إلهام العتوم: الفرق بين الكتابة النسائية والكتابة النسوية

8. الموقع: <https://el3arabia.com>

-محمد الخشاب: الكتابة...للنساء فقط.

9. موقع الشبكة الجزيرة الإعلامية. <https://alluqah.com>

الفهرس

الفهرس

ملخص:.....

Erreur ! Signet non défini. مقدمة

الفصل الأول: النقد النسوي مفاهيمه وموضوعاته وإشكالاته

Erreur ! Signet non défini. توطئة:

1 . مفاهيم وإشكالات النقد النسوي عند الغرب..... 5

2 . مفاهيم وإشكالات النقد النسوي عند العرب..... 8

3 . موضوعات ومجالات النقد النسوي:..... 12

4 . سمات وأهداف النقد النسوي 13

5 . دوافع ظهور النقد النسائي ومراحله:..... 15

6 . أنصار النقد النسائي: 17

7 . الفرق بين النقد النسوي والنقد النسائي..... 18

Erreur ! Signet non défini. خلاصة الفصل

الفصل الثاني: مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية بين الرفض والقبول

Erreur ! Signet non défini. توطئة

1. مراحل كتابة المرأة..... 26

2. مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند الغربيين 28

3 . مفاهيم وإشكالات الكتابة النسائية عند العرب والفرق بين الكتابة النسائية والنسوي

وإشكالية الأدب النسوي..... 30

3_ آراء الرفض والقبول لمصطلح الكتابة النسائية..... 35

40	5. الفرق بين النقد النسوي والكتابة النسائية والأدب النسوي
	ملخص الفصل: Erreur ! Signet non défini.
	الخاتمة: Erreur ! Signet non défini.
47	قائمة المصادر والمراجع.